



AL-GHAREE

# الغري

شهرية تصدرها مؤسسة آخياء اثار الامام الخوئي

شعبان ١٤٢٢ هـ - تشرين الاول ٢٠٠١



العدد الخامس



## السلام عليكم

رئيس التحرير:  
السيد محمد علي الحلو

هل الانتظار مفردة تقترب بالاطروحة المهدوية ؟ ام الانتظار حالة انسانية يعيشها أي مجتمع انساني اخر؟ وعلى كلا الوجهين ، هل الانتظار حالة ايجابية ام هي حالة سلبية كما تتصوفا اذهان البعض ؟

يمكننا هنا ان نسبر اعماق التاريخ لنجد ان المجتمعات الانسانية قد عاشت تجربة الانتظار مع انبيائها ، ولعل قوم نوح عاشوا تجربة الانتظار الصعب وهم ينظرون الغلبة الظاهرية لأعداهم ، فقلة اعدادهم ومعاناة مايجدونهم من قومهم زادتهم ايمانا وتمسكا حتى اذن الله تعالى لنوح أن يصنع الفلك فينتصر قومهم ويكونوا هم الغالبين ( ويصنعُ الفلكَ وكلما مر عليه ملاً من قومه سخرُوا منه قال ان تسخرُوا منا فاتنا نسخرُ منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) هود : ٣٨-٣٩ وهكذا كانت ملحمة انتظار قوم نوح فقد كانت وطأة الاستهزاء والتساؤل تزيد في اعماقهم اليقين والايمان رغم وطأتها ومرارتها . وفي قوم هود ملحمة انتظار اخرى، فالذين امنوا بهود كانوا يلاقون من قومهم كل سخرية واستخفاف حتى اذن الله بنصرهم وانجاهم من عذاب غليظ ( ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ ) هود: ٥٨ ، ولم يكن قوم موسى قد امنوا حتى كانت لديهم تجربة الانتظار مرحلة اختيار صعب، فقد اودوا في الله وتحملوا الصعاب فاهلك الله عدوهم واستخلفهم في الارض مؤمنين آمنين ( قالوا اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون) الاعراف : ١٢٩ ، ومر الحواريون بتجربة الانتظار وعاهدوا الله ان ينصروا عيسى رغم محاولات اليهود الذين كانوا يتربصون بهم ولم يثنهم ذلك رغم قتلهم وكثرة عدوهم ، بل زادهم اصرارا وايمانا بعيسى ورسالته فأيدهم الله على عدوهم ومكنهم في الارض (يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من اتصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فأمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) الصف: ١٤ ، ولم يكن المسلمون في بدء الدعوة بأحسن حال ممن سبقهم فقد عانوا الاستهزاء والسخرية من قومهم ، ثم عانوا القتل والتشريد حتى نصرهم الله فكان ذلك عهدا منه تعالى في نصر أوليائه ( ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، انهم لهم المنصورون) الصافات : ١٧١ - ١٧٢ ، وقال تعالى ( وكان علينا نصر المؤمنين) الروم: ٤٧ .

فالانتظار اذن بمفهومه القرآني ليس حالة سلبية تعني السكون والركون الى الدعة ، بل هي حالة تكامل وتفاعل ، ومرحلة بناء وجهاد ، وهكذا الانتظار في المفهوم الامامي ، فهو حالة تهيؤ وترقب واستعداد لدخول مرحلة الهية جديدة يقودها الامام، كما هو دين الانبياء والمصلحين.... فتطوي للمنتظرين .



## الإمامة والخلافة

السيد جعفر الحكيم\*

لا تسجل العادة مثلاً وجودياً للإنسان بعد أن كان يلتقي مع كل مفردات هذا العالم في ذلك. كذا لا تشكل الحيوانية فارفاً وجودياً له بعد أن كانت بعداً مشتركاً بينه وبين سائر الحيوانات.

لنسا الإنسانية هي المنعطف فهي الفارق والمتميز وهي نقطة الامتياز والقوة حيث أن الامتياز هذا يقع في خط عمود الوجود لا في نفسه . فهو يعبر عن الفتراق في الكمال توفر عليه الإنسان وحرم منه الآخرون.

والنقطة هذه لفظة غير ساكنة تستجانبها وجهتان متضادتان : العودة والاكفاء نحو الحيوانية وقد تكون أسوء ، وبالتالي التخلي عن كثير من خصائصه الوجودية . أو التعلق والتعمق في الوجود متحولاً من إنسان بالقوة إلى إنسان بالفعل ، ومن إنسان مهيد في إنسانيته إلى إنسان مضمون الإنسانية.

والإمامة - معرفة وعقيدة وسلوكا - هي عامل الجذب وحبل التعلق فهي نقطة التحول الوجودي وضمانة الإنسانية.

وتعبير منطقي : هي الفصل المقسم للجنس الإنساني المحصل للوع منه ومن ثم كان ضبط تصوراتها ضرورة.

إن قصة الخلاف الشيعي السني لا يمكن اختزالها في الخلاف على الحاكم والزعم السياسي وإن لحصل ذلك الوجهة فكان هو المقروء بيد أن الواقع شيء آخر أصق بكثير حيث أنه الخلاف على الجوهر والمشروع والستراتيجية والنظام وليس معركة لشخص على كرسي الحكم.

ويمكن أن نؤشر نقاط الخلاف البارزة والنتائج التي انتهى إليها أهل السنة في:

\* الاختلاف على المرجع والزعم النبوي. فكانت المذاهب الأربعة في اللغة والمدرسة الأشعرية والاعتزالية في

الكلام.

\* الاختلاف على دوام ظاهرة الإمامة ولفظها. فكان أن أُلغيت ظاهرة الغيبة.

\* الاختلاف على العصمة. فكان مقولسية التقييد ، وقبول الاجتهاد في عرض النص.

\* الاختلاف على دخولها في المكون العقدي. فكان الإصرار على أنها فرعية . ويمكن التعبير عن هذا الاختلاف بأن الشيعة يفترضون أن الصراع على الإمامة صراع الإيمان والكفر ، صراع الحق والباطل ، صراع النجاة والهلاك. لا أنه صراع إسلامي إسلامي كما يحاول السنة تصويره.

\* الاختلاف على النص. فكان الشرح بين الشيعة والانتخاب والقوة والشورى والوراثة.

الاختلاف على الحاكم. فكان قصة الخلافة. وحتى هذا الاختلاف ليس اختلافاً على الأشخاص بقدر ما هو اختلاف على البرنامج السياسي حيث أن تصور الشيعة أن كل الناس والأمام والتخلف نتيجة الانقلاب الذي حصل في صدر الإسلام والذي كان شئنا الاستضعاف في الوقت الذي كان المشروع - والذي ظهرت بوادره - السيادة.

هذه الاختلافات وغيرها جعلت الشيعة يفرجون بطباعات متعددة: مثل: أن الذي لجأ أهل السنة إلى نفي هذه النتائج هو التفسير لما حدث والتظهير لما حصل وبالتالي تحميلها على النص النبوي.

ومثال: أن أهل السنة لم يؤمنوا بكسرة الإمامة - بالاصطلاح النبوي - إطلاقاً وإنما قبلوا فكرة الحكومة التي هي إمامة بمفهوم اللغة.

ومثال: أن أهل السنة قاموا بعملية قضاء كامل لائمة أهل البيت عليهم السلام من حياة المسلمين مع قبولهم

أفضليتهم على المسلمين.

ولم يكف أهل السنة بكل ذلك حتى كونوا الطباعات قاسية عن الشيعة يستهفون بذلك فصلهم عن أئمة أهل البيت في الذخيرة العامة للمسلمين . فقالوا عنهم: عساة. وقالوا: باطنية. وقالوا: حركة شعبية ذات جذر يهودي.

وقالوا: تشكيل معارض حاول أن يستبقى وجهه باسم أهل البيت بالتظهير لفكرة التنسبة ونظام المرجعية . وقالوا: غنوصية وماتوية . وقالوا: ديانة وليس مذهباً مدعياً لنا/الخرطة العامة/

## التصورات الكلية الإجمالية

فيما يخص الإمامية في نفسها:

١- النظام الوجودي لهذا العالم هو نظام قائم على أسس قانون العلية والمعلولية والأسباب والمسببات. فليس العالم مجرد موجودات مبعثرة اجنبي بعضها عن البعض الآخر.

ويمكن تقريب هيكلية المواقع بالهرم أو الدوائر المتداخلة على اختلاف ذوي الاختصاص في حقيقة العلية.

٢- هناك تناسب طردي بين العلم والقدرة وتتناسب طردي بين العلم والمسؤولية. وعلى أساسه تتكلم المواقع لا جزافاً.

٣- هناك فئسة تمكنت أن تتوفر باختيارها على علم خاص مكنها أن تحتل موقع اليمين على عالم الامكان حتى أصبحت جزءاً من ظله الفاعلة والغائبة. واصبح عالم الامكان يدور مدارها. (ولسطة الفيض).

٤- وبهذا العلم تسنى لها التصرف في السفوس - مع حفظ الاختيار- وإيصالها إلى المطلوب (الإمامة).

٥- وبهذا العلم امكنتها أن تتوفر على الحقيقة والصوابية. (العصمة).

٦- معرفة الأشخاص الذين لتيح لهم هذا العلم وخاصته القدرة والصواب ليس في متناول اليد فكان النص ضرورة عقلية.

٧- حيث وجد مثل هذا العلم في شخص أو أكثر كانت المرجعية له وكان الحكم من أبسط حقوقه. ولا يعقل أن يتقدم احد عليه من نون أسس وهو هذا الموهل.

وفيما يخصنا إزاء الإمامة:

١- توحيدنا سرهون بقول فكرة الإمامة.

٢- دخولها في التسبيح العقائدي ، فخرج من نطاق المسائل الفرعية . ومن ثم يجب معرفتهم حتى بعد مماتهم كما في النبوة.

٣- لها حاضره بولكب وجودنا لحظة بلحظة ، ومن ثم تخرج من حيز التاريخ إلى المعاصرة فتكتسب حيوية ولا يكون البحث فيها عقيماً.

٤- التولي الأوسع دائرة من التولي السياسي. والحصص في الأخير من تعريف الكلم عن مواضعه.

٥- والتخري من الآخر، وأنه الوجه الآخر للتولي. وبشكل يتناسب طرداً معه. (كتب من يزعم أنه يحيا ويتولى عدونا ويبيض ولينا).

## تصورات تفصيلية عن الإمامة

الخطوة الأولى: تصور تمهيدي/ لغوي

لم- القصد المستقيم وهو يستبطن السير والسلوك.

أمة- الجماعة التي لها مقصد واحد. إسلام- الذي تتكلم به الأمة فهو المقصد والموصول - بالكسر- إلى المقصد.

مأموم- المقصد بالسير والشيعة. فالحيثيات المسأولة في هذه المشتقات هي: الحركة ، الهدف ، المتحرك ، الدليل والقائد والمحرك.

بهذا يمكن أن تخرج بهذا التصور عن الإمامة: تقدم شخص على جماعة بنحو يتبعونه ويقتدون به.

وقد يلتقي هذا مع النبوة - الأخبار عن الله تعالى بالأنذار والتبشير ، أو تحصل النبأ عن الله تعالى - في شخص واحد وقد يفرق فيلتقي مع الخليفة النبي ووصيه.

والإمام في هذا التصور قد يكون إسلام هدى وقد يكون إمام ضلال حسب طبيعة المقصد الذي يجر الناس نحوه.

## الخطوة الثانية: تصور تحليلي/ ماهوي

المفهوم الذي خرجنا به من الخطوة السابقة مفهوم كامل. قضاء له بنحو اللب والاجمال والبساطة وهذه الخطوة كفيلة بفتح هذا المعنى وتجزئته ومعرفة

مكوناته وعناصره فقط . فليست هي محاولة ترسيمه فضلا عن ان تكون تحليلا لمعنى مجانب للمعنى اللغوي .

على هذا الاساس نقول:

اولا: تركيبة الانسان عبارة عن خليط من القوى المتعددة العمياء التي يضغط كل منها عليه في تلبية متطلباتها كاملة ومن دون هوانة. وهو يفتقد القدرة على القيام بكل ذلك لتضاد مطالبها من جانب وعدم انسجامها مع القيود التي يلتزم بها ازاء مجتمعه من جانب اخر ووقوفها حيز عثرة في طريق رفاهه وتكامله من جانب ثالث من ثم وحيث اضحى وجوده مهددا بالفناء كانت الحاجة الى سلطة تمكنه من السيطرة على تلك القوى والخصايص لنظام متوازن يجنبه هفواتها بل التأثير فيها حتى يجعل منها عناصر اجابية قاطعة. فكان العقل العملي. معتمدا في اجاز مهمته هذه على وعيه وعلمه المستمد من الاندراكات الصحيحة للواقع التي يقوم بها العقل النظري المتكئ على العلم الحضوري وهو لا يعقل فيه الخطأ. وبهذا تكون السلطة معصومة في رزيتها وحركتها لسولا انها رهينة اختيار الانسان ورايته وتصميمه الذي يحوّلها في كثير من الاحيان فتقلب المعادلة حيث تصبح السلطة لسلك القوى فتسلم هي مقاليد الحكم فتستكون اداة ضلال حيث تقوم بعملية تشويش على الرؤية جاعلة من السلطة الاصل العوبة بيديها مقبورة لها . فيحصل الخطأ والانحراف.

وربما يصلح قيادة العقل العملي للقوى تفسير للحديث (المؤمن جماعة بفرد في صلته).

ثانيا: اذرة العقل العملي لشخصية الانسان في ابعاد ثلاث، البعد الفردي حيث يدير كل قوة قوة فيمركز امكاناتها فوعيد تشكيلها وتنظيمها ويوقظها من سباتها ويعينها نحو البناء والرفق. والبعد المجموع - الذي هو عبارة عن الوحدة الاجتماعية التي تتشكل من القوى نتيجة الاستخدام الموجود بينها - في قيادته الى الغاية القصوى بعد السيطرة على تضاداتها وتزاجحها. وحفظ التوازن بين البعد الفردي والبعد المجموع بحيث لا يقع الحيف على بعد على حساب بعد

لخر .

ثالثا: الانسان لسفة مصغرة عن عالم الانسان بسل عن عالم الخلق ، ونكتسب هذا التصور من مثل حديث(من عرف نفسه عرف ربه) في لعله وصفاته وذاته.

وحيث توفرنا على الآلية الداخلية لحركة الانسان الفرد وعرفنا موقع العقل العملي لسكان القول ان الامامة - تصورا - هي: العقل العملي المنفصل للانسان الفرد ، فهي عنصر التحكم الخارجي في قوى الانسان العمياء ، تسيطر عليها وتتولى جنبها نحو الغاية القصوى بعد ترويضها والقضاء على تسردا . وهي العقل المنفصل المدير للمجتمع ، به يتم القضاء على قوى الشر والتغلب عليها والرفق بالمجتمع نحو البناء والكمال فيكون مجتمعا متوحدا شريطة توفر الاختيار منه. وهو العقل المنفصل الذي يدير البشر من زاوية تعددهم(الشخصية الحقيقية) واتحادهم ( الشخصية الحقيقية) فتخلق توازنا حتى لا تغلب شخصية على حساب شخصية . وميزة هذه القوة انها عالمة مسندة بالعلم الصحيح وبه استحدثت هذا المقام وبه كانت مضمونة الحفظية وكانت امام هدى وتعبيرا عن غاية الله تعالى ولطفه بعبده اذ يدونها ففلاهم.

ويأخذ امام الضلال النقطه المعقولة حيث انه يوزي القوى الداخلية العمياء عندما تستغل اختيار الانسان وتمسك الثقة هي فتجره الى الهوانة والسقوط.

الى هنا يمكن ترقيم التصورات التالية:

١- الامام تلك الشخصية التي

يخطن لبدا. ولما الخطأ في الفكر والتقدير والانتكاه في الحركة والسلوك نتيجة مشايخات القوى العمياء فمحلة يوما النفس المأمومة والمجتمع.

٢- ان الفسوق بين لسان الهدي والضلال هو الفارق بين العقل الذي جوهره الانراك والقوى العمياء فهو فارق العلم كله والجهل كله (برز الامان كله للترك كله) .

٣- ان فكرة الامامة فكرة هدية لا فكرة فرض واستبداد كما كان العقل عندي ولطفا. وبالتالي فهو مطلوب فطري/ ضرورة وجودية.

٤- ان الامامة - حيث هي عقل الانسان - مرتبة وجودية وشأن تكويني لسيل ان تكون ظاهرة قانونية/ اعتبارية ثابتة بالجعل والتشريع . وهذه النقطه محور نزاع مركزي مع الطرف الاخر.

٥- ان الامام استحق هذا المقام بالعلم. علما ان علمه هذا بكيفية مكنته من التأثير من دون حاجة الى الاستعانة بالمادة . وهذه الكيفية هي العلم الحضوري .

٦- ان الامام استحق هذا المقام في قيادة الحصول/ الصورة، الواسطة الذي لا يغني عن اعتماد القدرة المادة لضعفه.

٧- والقدرة النابعة من العلم محضا هي القدرة المتكوسيه التي تجعل من صاحبها قيوما ومحيطا بمقدوره. في حين ان القدرة التي تتوقف على العلم والآلة العادية معا هي القدرة العادية .

٨- كمال العقل النظري بالعقل العملي فالامامة هي ثمرة النبوة لان العلم المجرد والارادة لا يرفع عسى القوى مالم يكن هناك من جوهره وذاته الانراك فيستفيد من علم النبوة فيأخذ بيده هذه القوى فيسوقها الى غايتها. وبهذا يفهم (احضوا بالشجرة وضيعوا الثمرة).

٩- ومما تقدم كله يمكن ان نتوفر على فهم (ونفوسكم في النفوس).

١٠- المسلمون الانسان هو الفرد/ الشخصية الحقيقية، والمجتمع / الوحدة الاجتماعية ، وهو عبارة عن نتيجة تفاعلات قوى اعضائه وتنظيرها في الخارج. ومن ثم كان - بحكم قانون السطوق - كالانسان الفرد مهددا بالقضاء لسولا الامامة التي تمثل القوة التنفيذية

والعقل المدير تكوينيا - واعتباريا بالاولوية - في هذا التركيب .

١١- كذا يلحظ في حركة الامامة المولمة بين البعد الفردي والهيئة الاجتماعية حيث تلعب من الاطراف في الجانب الفردي على حساب المجموع وبالعكس.

\* استاذ في الحوزة العلمية

استغنا ذلك من كتاب الامامة الالهية

لشيخ محمد ستد

**قال القاضي فضل بن روزهان من علماء اهل السنة:**

سلام على السيد العسكري  
امام بجهد جيش الصفا  
سلام على القائم المنتظر  
ابي القاسم العزم نور الهدي  
سبطك كاشف في غسق  
ينجيه من سبه المنتهى  
تري بعلم الارض من عدله  
كما ملئت جور اهل الهوى  
سلام عليه وابناه  
وانصاره ما تنوم السما

\*\*\*

**قال الشيخ عامر بن عامر البصري من علماء اهل السنة:**

امام الهدي حتى متى انت غائب  
فمن علينا يا لينا يا يابونة  
تركت لنا رايات جيشك قائما  
فماحت لنا منها رولج مسكة  
وبشرت الدنيا بذلك فاعتدت  
مياهما مفتره عن مسرة  
ملائنا وكان الانتظار فجدلنا  
بريك بالقطب الوجود بلقية

\*\*\*

**قال المبيدي احد علماء السنة:**

بني اذا ماجاشت الترك فانتظر  
ولاية مهدي يقوم ويعدل  
فتم يقوم القائم الحق منكم  
وبالحق ياتيكم وبالحق يعمل  
سعي لبي الله نفسي فدائه  
فلا تخذ لوه يابني وعجلوا

\*\*\*

## قاعدة نفي سبيل الكافرين على المؤمنين

السيد حسين التبريزي\*

وسعادة الانسان في الدنيا والاخرة لانه يعلو بالمؤمنين ولا يكون موجبا لعلو الكفار على المؤمنين في الاحكام والتشريع فأحكام الاسلام توجب علو المسلم على الكافر في الامور الواقعة بينهما من المعاملات وغيرها كالولايات والمعاهدات والاتكحة فالرواية في مقام التشريع وان كانت لسان الأخبار .

اما الاجماع:

فهو الاجماع المحصل القطعي على ان ليس هناك حكم مجعول يكون موجبا لتسلط الكفار على المسلمين بل الاحكام روعيت فيها علو المسلمين على الكفار كمسألة عدم جواز تزويج المؤمنة للكافر وعدم صحة جعل الكافر والياً وولياً على المسلم وغيرها من المسائل ولكن هذا الاجماع يحتمل فيه المنكرية بهذه الأدلة التي ذكرت فلا يكون اجماعاً محصلاً بحيث يدخل المعصوم فيه عليه السلام كما هو المصطلح في حجية الاجماع وكذلك استدلال عليها بمناصفة الحكم والموضوع وهو ان شرف وعزت الاسلام علة تامة لان لا يجعل للكفار على المسلمين سبيلاً كما في الآية (وله العزة وللرسول وللمؤمنين) فحصر العزة لهم وتسلط الكافر على المسلم بأحكامه وانواعه يخالف العزة فالحق ان الفقيه يصيد من الأدلة التي ذكرناها عدم امكان جعل الحكم الذي يكون سبباً لهوان المسلم ونزله بالنسبة الى الكافر بتفقيح المناط القطعي بتلك الأدلة ، ولذلك الكافر لا يحسن دمه وماله الا بشهده بشهادة الاسلام لما موارد هذه القاعدة وتطبيقها كثيرة فمنها عدم ثبوت سلطة الكافر على المسلم وان يكون له تحكم عليه فلا يجوز جعله قيماً على صغار المسلمين وسفهانهم وحتى المجانين فيهم ومنها عدم صحة نذر الولد المسلم الا بأن يبه الكافر فلا يحتاج الى اذنه وان قلنا توقف صحة نذر الولد على اذن الولد ومنها عدم جواز جعله متولياً على الوكف الذي يكون راجع الى المسلمين كالمدراس الدينية وغيرها بحيث يكون الخروج والدخول فيها بأن ذلك المتولي وهذا سبيل للكافر على المسلم وعلوه عليه وكذلك في المدارس التي توقف على اولاد المسلمين او الكليات كذلك لتربيتهم وتعليمهم فلا يصح ان يجعل الكافر عبداً في الكلية مثلاً فلا يصح تكليفاً ووضعاً ومها نكاح الكافر حيث يبطل بإسلام زوجته اذا لم يسلم الزوج ولو بالعدة لأن الرجال قوامون على النساء فلا يصح نكاحه من المسلمة وغيرها من الموارد وله الحمد والمنة.

\* استاذ في الحوزة العلمية

هذه القاعدة من القواعد الفقهية المشهورة المتداولة في أسنة الفقهاء ويتمسكون بها في موارد عديدة .

والبحث يقسم تارة في معنى القاعدة الفقهية وتارة اخرى في سند ودلالة ومورد هذه القاعدة .

اما البحث عن معنى القاعدة الفقهية فهي الحكم الكلي الفرعي والحكم الكلي الذي ينطبق على موارد الجزئية وهي تختلف عن المسألة الاصولية في ان المناط في وقوعها أنها تجري في قياس يستنتج منه حكم كلي فرعي الهي، فهي تستند مع المسألة الاصولية بأنها كلي ومع المسائل الفقهية بأنها بنفسها فرعية وهي حكم كلي مستنبط وبعد استباطه يقضي به الفقيه ومن ثم تصبح قاعدة فقهية كما يقضي في المسائل الجزئية الفرعية الفقهية والمجتهد والمقتد على حد سواء في تطبيقها خارجاً كما ان المجتهد والمقتد بعد الفراغ والتجاوز في صلاته عند التشكك فيها يحكم بصحة الصلاة بقاعدة الفراغ والتجاوز المستنبطة من كبرى البحث الاصولي .

اما البحث في مستند هذه القاعدة التي عمل بها الاصحاب وطبقها على موارد كثيرة في ابواب الفقه سواء في العبادات او المعاملات او الاحكام فقاعدة نفي سبيل الكافرين على المسلمين واستدل عليها من الكتاب والسنة والاجماع .

اما الكتاب في قوله سبحانه وتعالى : ( ان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) والظاهر في معنى الآية الشريفة المنفي في هذه الآية الجعل التشريعي الذي يكون موجبا لكونه سبيلاً وسلطاناً للكافرين على المؤمنين وليس المراد في نفي السبيل نفي القهر والغلبة الخارجية فكل حكم يؤدي الي سلطنة الكفار على المسلمين منفي بهذه الآية وهي حاكمة على الأدلة الاولية مثل قاعدة نفي الحرج ونفي الضرر التي مؤداها هو رفع الحكم حقيقة برفع الموضوع ادعاءً وامتناناً وهذا القول ذهب اليه الشيخ الاتصاري الاعظم والشيخ المحقق الثاني فسلطنة الكافر على المسلم حكماً مرفوعاً سواء ببيعه اليه او اجارته واعارته او ولايته عليه .

واما السنة :

فالخبر المشهور ذكره الصدوق في من لا يحضره الفقيه في باب ميراث اهل الملل (الاسلام يعلو ولا يعلى عليه والكفار بمنزلة الموتى لا يحجبون ولا يورثون)

والشبهة تجبر السند ولو كان ضعيفاً كما هو الحق فيكون من حيث السند موثوق الصدور .

اما كيفية الاستفادة من هذه الرواية ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ويكون موجبا لعلو المسلم على غيره وهذا يكون في مقام التشريع ومعناه ان لا يشرع حكماً يكون سبباً لعلو الكافر على المسلم بقريئة ظاهر الحال في تلك الرواية لان ذبيل الرواية ان الكفار بمنزلة الموتى لا يحجبون ولا يورثون فالاحكام المجعولة في الاسلام روعي فيها علو جانب المسلمين على الكافرين ولا منافاة ان يكون في مقام الاخبار بان الاسلام له علو وشرف لانه موجب للنجاة

قال الشيخ عبد الرحمن محمد بن علي بن احمد بن البسطامي الشافعي

فهذا هو المهدي بالحق ظاهر

سيأتي من الرحمن للحق مرسلًا

وبمأكل الارض بالعدل رحمة

ويمحو ظلام الشرك والجور اولا

ولايته بالامر من عند ربه

خليفة خير الرسل من عالم العالما

## مساحة حوار

الأخوة الاعزاء في مجلة الغري نحن جمع من المؤمنين في بلاد الغربة حيث نجتمع فننتظر الى كثير من عقائدنا فمنها ما نسددها بسبب مايقع بأيدينا من كتب او مايتاح لنا من اسئلة بواسطة المبلغين الذين يصلون لنا ، ونحن الان في مسألة علم الامام لم نجد ما يشفي الغليل في التعرض لها، يرجى الاشارة الى علم الامام وكيفية ولكم من الله الاجر والثواب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان البحث في علم الامام (ع) يتم من جهات :  
الاولى في كمية هذا العلم وفي كفيته .  
الثانية في كفيته ، هل هو حضوري ام  
ارادي.

الثالثة: وعلى كلا الجهتين ، هل هو كسبي ام  
لذي .

لما في كميته فهو البحث في عموم علم  
الامام(ع) او في جزئيه ، فقد ذهب الامامية الى  
عمومية علمه (ع) للتخصص المستفيضة أي علمه  
بما كان ويكون وما هو كائن الى يوم القيامة أي  
على وجه الاجاب الكلي لا الاجاب الجزئي .

ثم هذا العلم هل هو حضوري أي حاضر عنده  
في كل حين وعلى كل حال بمعنى انكشاف  
المعلومات لديه فعلا ، ام هو ارادي أي متى شاء  
ان يعلم ، يعلم بمعنى انكشاف الاثنياء بالقوة  
والارادة .

ثم علمه هل هو كسبي أي يحصل الامام على  
علمه بالقرآن والامارات والحول ام هو باطني  
لذي موهوب اليه بالاسهام او وحي او روح القدس  
او نحو ذلك ما لغرض به الاثنياء والوصياء.

لما في كمية علمه(ع) على وجه العموم فتدليلهم  
الايات والروايات الصحيحة الصريحة فمن الكتاب  
قوله تعالى ( علم لهم الاسماء كلها) وقوله  
تعالى(ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى  
من رسول) وقوله تعالى ( ولا يعلم تأويله الا الله  
والراسخون في العلم ) وقوله تعالى حكاية عن  
عيسى ( وانبيكم بما تاكلون وما تكفرون في  
بيوتكم) وقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو  
الاوحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى)

وقوله تعالى ( سقرتك فلا تتسى ) وقوله تعالى ( علمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء ) الى  
غيرها من الآيات الكريمة التي لا يسع المجال  
لذكرها.

لما الاخبار الصحيحة الواردة في هذا المجال  
فكثيرة نذكر منها عن الرضا (ع) ( الامام عالم لا  
يجهل ، راع لا يكل ، الامام واحد دهره لا يدانيه  
عالم ، ولا يوجد منه بدل ولا نظير ، ان الانبياء  
والائمة يوقفهم الله ويؤتيهم مخزون علمه وحكمه  
ما لا يعطيه غيرهم ، علمهم فوق اعلم اهل زمانهم  
، ان العبد اذا اختاره الله لأمر عبادة شرح صدره  
لذلك ، وادوح قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما  
فلم يعي بعده جواب ، ولا يحير فيه عن صواب ،  
فهو معصوم مؤيد ، موقف مسدد ، قد امن من  
الخطأ والزلل والعتار ، يخصه الله بذلك ليكون  
حجة على عباده ) الكافي ١: ٢٠٢.

وعن الصادق(ع) ( ان الله لا يجعل حجة في  
ارضه يسأل عن شيء فيقول لا اردي) بصائر  
الدرجات ٣: ١٤٤.

وعن الباقر(ع) (لا والله لا يكون عالم جاهلاً  
ابداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ، الله اجل واعز  
و اكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم  
سمائه وارضه ) الكافي ١: ٢٦٢ . هذا ما تساعد  
عليه الآيات والروايات الصحيحة في ان علمهم  
علم يشمل ما كان وما يكون وما هو كائن .

لما في كيفية هذا العلم هل هو حضوري ام  
ارادي ، فما عليه الامامية استنادا الى الآيات  
والاخبار المستواترة فهو حضوري ، ومعنى  
حضورية أي احاطة الامام(ع) بالمعلومات  
ولكشافها لديه لا على وجه العلية والمعلومية إذ  
هذا المعنى من خصائص علم الله تعالى الذي لا  
يشركه فيه احد فالفرق بين علمه تعالى وعلم خلقه  
— حتى علم الامام — فهو من جهة تقدم والحدوث  
، والسبق والعزم ، والعلية والمعلومية ، وعينيته مع  
الذات وعزمه الى غير ذلك من وجوه الفرق بين  
علمه تعالى وعلم من دونه .

لما في بصائر الدرجات عن علي بن احمد بن  
محمد عن ابيه قال كنت انا وصفوان عند ابي  
الحسن (ع) فذكروا الامام وفضله قال انما منزلة  
الامام في الارض بمنزلة القمر في السماء وفي  
موضعه ، وهو مطلع على جميع الاثنياء كلها.  
واحد عشر عمود النور كثيرة تؤكد على حضور

علمهم ، واحاديث له ينفخ في روعهم(ع) روح  
القدس وهم المؤيدون والمسندون والموقفون  
والمحتشون بسروح القدس وهو خلق اعظم من  
جبرائيل وميكائيل وبه يرى الامام ما في شرق  
الارض وغربها وبرها وبحرها . راجع في ذلك  
بصائر الدرجات تجد ابوابا كثيرة في حضور  
علمهم صلوات الله عليهم .

ومنه يعرف ان علمه(ع) علم لذني وليس  
اكتسابي أي علم الهامي بالوحي او روح القدس. او  
نحو ذلك من الاسباب الخاصة التي يتلطف بها الله  
تعالى على انبيائه ووصيائهم .

والعلم اللذني جاء من قوله تعالى في شأن  
الخضر عليه السلام ( اتناه رحمة من عندنا  
وعلمناه من لنا علما) الكهف: ٦٥ ، وربما يحصل  
هذا العلم بالمجاهدات الروحية المأمور بها شرعا  
على لسان ائمتنا عليهم السلام ، فاذا سلك العبد هذه  
المجاهدات الروحية ضعفت عنده القوى الحسية  
والخيالية عندها تقوى القوة العقلية وتشرق عند  
ذلك الاسوار الالهية فتحصل المعارف من غير  
واسطة فيرفع الله الحجاب بين عبده وبين الاسرار  
المودعة فيما يسمى باللوح وهذا مختصر ما يبحث  
في المقام .

## في ولادة الامام الحسين (ع)

لتدعيه عبد السمع لقرطوس  
قران فضلك فيه يفتح لقم  
حمدا وبالاخلاص ذكرك يختم  
وبالفق مهلك من جهالك اشرفت  
لتفتح آيات بوجهك ترسم  
انت الحسين ودون مجدك في العلى  
مجد المسيح ودون امك مريم  
فقد ولدت مطهرا في بردة  
من طهر فاطمة تحاك وتحم  
ولقد قتلت بعصرع يسمو به  
مجد الممات على الحياة ويعلم

## في مولد الامام المهدي (عج)

يا غائبا ولست بغائب  
مازلت مثل الشمس بين سحاب  
الطاف جودك لم تزل ما بيننا  
ياخير ماش في الفلاة وراكب  
\*\*\*\*\*

صاحب الامر والزمان المجد  
وجهه في دياجير الليل فرقد  
توج الله راسه بجلال  
مستمد من النبي محمد  
قمر يملأ السماوات نورا  
وسناه لظلمة الكفر بدد

## والدة الامام المهدي عليه السلام اوراق من تاريخ الرومان

كما ، السند \*

تركز في هذه السطور على رواية بشر بن سليمان النخاس كما نتصفح اوراق من تاريخ الرومان في تلك الفترة مع الاشارة الى معلومة مفيدة نثيرها لدى مناقشة الدار التي سكنها الامام فور وصوله سامراء والتي تحكمها ظرووف الإقامة الجبرية سيما في عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧) هـ.

### دار الامام:

نشير بدءاً الى اول معلومة هامة وردت في التاريخ حول الدار التي قطنها الامام في سامراء .

فقد اورد الخطيب البغدادي في تاريخه وفي ترجمته لحياة الامام الهادي(لانه لستراها من دليل بن يعقوب النصراني) ولم ينتقل منها وتوفي فيها ودفن.

ويورد التاريخ معلومة اخرى هي انه دفن في وسط الدار ودفن الى جانبه فيما بعد نجله الحسن ثم نرجس وحكيمة وزوجته التي هي جدة الامام المهدي.

ومن المفيد ان نورد نصاً من كتاب السيد محسن الامين العاملي ما يعيننا في تصور عام لدار الامام:

(.. وسميت في اول الامر(سر) من رأي) ثم خفت لقبول سامراء وتسمى ايضا (العسكر) لاقامة عسكر المعتصم فيها، وفيها قبر الامام علي ابن محمد الهادي وابنه الحسن بن علي العسكري . كان استعاهاها ملوك بني العباس اليها واجبرهاها على الإقامة فيها خوفاً منها ان يئزعاها في الخلافة لاعتقاد جمع من الناس بامانتها وميل جميع الناس اليها فماتوا بها ودفنا في

تقدر (٨٠-٩٠)م والمسافة يمكن قياسها بدقة.

وبناء على فرضية ان السرداب ايضا لا يوجد في الطرف القصي بل ان خراطة القصور السامرية تجعله في مكان على محور وسط الدار .

وهذا نذكر بالمعلومة التي وردت في كتب التاريخ حول (دليل ابن يعقوب) الذي اسند اليه المتوكل مشروعه الجدار في شق نهر من دجلة لعندة المتوكلية شمال سامراء على مسافة اربعة اميال عربية(٨) كم تقريبا.

كما ان شق القنوات الجوفية (الكهاريز) من دجلة لتغذية القصور والمساجد بالمياه امر يتفق عليه الجميع.

ونتصور من خلال دراسة بعض الروايات التي تصور الحفلات الصيفية التي تقام في القصر السامري بهذه الهيئة.

ان السباب الرئيسية تقضي الى رواق وبهو واسع والسبب سائر وحجرات في منعطفات موزعة بعدها يأتي مدرج يهبط الى باحة الدار حيث الحديقة وربما بركة مياه ومصطبة صخرية يجلس عليها اهل الدار.

وتكون الحديقة بمستوى ارضية السرداب تقريبا والسرداب يجهز في الغالب بـ(كهريز) (خامس بالقصور الكبيرة) ولان صاحب دار الامام الاصلي هو دليل بن يعقوب فمن المنطقي جدا وجود كهريز يدخل السرداب من خلال سدك متحكم ثم يقضي الماء بعد ذلك الى الحديقة.

ونحن نجد في ترجمة الامام

دارهما . وفيها قبرا حليلة لخت علي الهادي ونرجس زوجة الحسن العسكري وام المهدي وعلى الجميع قبة عظيمة كسيت بالذهب الابريز كألها الجبل الشاهق . وفيها السرداب المسمى بسرداب الغيبة وهو سرداب الدار التي سكنها العسكريان(ع) وذلك ان اتخذ السرداب امر متعارف في العراق ، يتقى به الائمة الحر في وقت الظهيرة ويقومون فيه ذلك الوقت .

وكان له طريق تحت الارض من دار الامامين التي هي محل دفنهما وبقي هذا الطريق بعد دفنهما فيها فكان السزوار يخرجون من الحفرة الشريفة في ذلك الطريق حتى يصلوا الى باب السرداب فيدخلوه ، كما تسدل على ذلك بعض كتب المزرات ، سد ذلك الطريق وفتح للسرداب باب ملاصق له ، وصار يمشي اليه من الحضرة الشريفة على وجه الارض .

والسرداب لفظه مركب من (سرد) وهي بالفارسية بمعنى بارد و(اب) بمعنى ماء أي مبرد الماء(١). فالمصادر التاريخية والجغرافية تؤكد ان قبور اهل الدار كانت في حجرة في الدار وان السرداب جزء من مرافق الدار .

وانه بدأ الاهتمام بالدار كآثر مقدس بعد وفاة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩) بل ان الاخير ورد اسمه في مدونات الامامية باعتباره الخليفة الوحيد الذي نظم حملتين للقبض على الامام المهدي واعتقاله.

وما يهمنا ان نعرف ان المسافة بين السرداب وضريح الامامين

الهادي له عتف غلاماً لأنه دفأ له ماء الوضوء والرواية تورد في طياتها صعوبة في احضار الماء(٢).

كما نجد في ترجمة معز الدولة البويهسي انه استكمل بناء الحمدي ناصر الدولة في عسارة لقيه والسرداب وملاً البئر التي كان العسكري يتوضأ بها احياناً.

ومن المحتمل ان يكون البئر حوضاً صغيراً داخل السرداب يستمد مياهه من القناة الجوفية.

فتقدرت اولية لمساحة الدار قد تصل به الى اكثر من ١٥٠.٠٠٠م<sup>٢</sup> (٣) .

ومع ان هذه الدار تعد من القصور ولكن السيرة الذاتية للامام والتي تؤكد زهده وتسلج احياناً خلو الحجرات حتى من البسط والمسجد تكاد تصرح بأن الامام لما اشترى هذه الدار الفخمة(٤) جداً لأهداف تختلف تماماً عن غايات سكان القصور، فما هي اهداف الامام؟

ولتسجل في هذه المناسبة ثلاث علامات تعزز الفكرة هي:

اولاً: ان الامام لم يتحول عنها برغبة منه او استجابة لضغوط اخرى ، وما تزال كما هي الان باسم الامام بعد ان استحالت الى قباب ومنازل واثار خالدة .

ثانياً: ان الامام قاوم بشكل يلفت النظر ضغوط المتوكل وتهديدهاته بساخلاء الدار والانتقال الى المتوكلية ، بل ان الامام لم يشرع ببناء داره الجديدة في المتوكلية بالرغم من تهديدات المتوكل التي توعدته بالقتل ومن المحتمل ان يكون تاريخ ذلك بين ٢٤٥-٢٤٧هـ أي منذ انتقال المتوكل الى قصره الجديد (الجعفري) والسبب مصرعه في الخامس من شوال ٢٤٧هـ.

ثالثاً: ان الامام قاوم وبشدة ايضا ضغوط احمد بن الخصيب رئيس الوزراء في حكومة المستعين .



وقد قام الاثراك بطرده من رئاسة الوزراء ونفيه الى جزيرة كريت في البحر الابيض المتوسط واسناد المنصب الى ضابط تركي هو (اوتاسامش) وذلك في سنة ٢٤٨هـ وقيل لاسم فقط من اقدم الخصب على تنفيذ تهديده بشأن الدار واجبار الامام على بيعها.

وتشير هنا الى ان مثل هكذا دار كبيرة ستكون جاهزة لاستحداث ممرات تحت الارض والفاق .

وسنرى الطبري عندما يورخ سنة ٢٥٥هـ وهي السنة التي شهدت الانقلاب العسكري على الخليفة المعتز وهو ابن المتوكل من زوجته اليونانية (قبيصة) وعندما حوصرت قصور الخلافة وبالتحديد القصر التي تقطنه هذه المرأة الغامضة بغية الفاء القبط عطيها ومصاردة كنوزها الاسطورية لهما الفلتت من قبضة الجنود الاثراك عبر نفق تحت الارض سيدا من غرفة نومها الى مكان خارج سور القصر بعيد عن العيون.

وسوف نتوقف ايضا لدى هذه النقطة عندما نستعرض بعض النقاط في حياة الامام الحسن العسكري (ع).

#### اوراق من تاريخ الرومان:

هناك اكثر من علاقة تربط بين مسألة المهدي والمسيح والمسيحية والرومية.

ونحن نسجل باختصار ما يتعلق بصميم البحث:

رواية سعيد بن جبير عن ابن عيسى عن النبي (ص) : (... لو لم يسبق من الدنيا الا يوم واحد لطلو ل الله ذلك اليوم حتى يخرج ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بلور ربها) (١).

عن النبي (ص) : ( المهدي من ولدي وجهه يتلأأ كالقمر الذي

اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي) (٢) .

وفي هذا إشارة ضمنية الى ان المهدي يرث عن والدته صفات بني اسرائيل في القامة.

ومدونات الامامية تؤكد ان والدة المهدي هي السيدة (ملوكا) التي اخفت اسمها الحقيقي وعرفت باسم (نرجس) وله احدى اميرات الرومان في القصر الامبراطوري في القسطنطينية.

#### رواية تاجر الرقيق بشر بن سليمان النخاس:

الرواية وردت في كتب الامامية المعتمدة في كمال الدين للشيخ الصدوق وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي ، سنشير الى اهم المعلومات فيها:

بشر بن سليمان النخاس من اصول لصارية يقطن سامراء وهو جار للامام الهادي تعلم على يديه فقه الرقيق والتجارة المشروعة فيه.

الامام يرسل كافرأ في المساء لاستدعاء تاجر الرقيق ويحضر الرجل في الوقت المناسب.

الامام يكلفه شراء جارية بمواصفات محددة ، ان جو الروايات التي اشارت الى هذا الموضوع توحي بأن الامام الهادي قام بذلك بعد انتهاء الحرب الاهلية ( ٢٥١-٢٥٢هـ ) ومن المحتمل ان يكون ذلك بين عامي ٢٥٣-٢٥٤هـ

أي في الوقت الذي استألفت في بغداد حيلاتها العادية من جنيد بعد الحرب الاهلية المدمرة.

وتم الشراء في مكان قرب معبر الصراة وهو نهر يتفرع من نجلة في بغداد وهنا تأتي رواية الفتاة للنخاس في قصتها المثيرة.

— اسمها الحقيقي (ملوكة) بنت يشوعا ابن قيصر الروم وأمها من نسل الحواريين وبالتحديد من نسل

شمعون وصي السيد المسيح.

— ترى الفتاة رؤيا عجيبة إذ يخطبها النبي العربي محمد (ص) لأحد ابائته من السيد المسيح.

— تصاب بالحمى بسبب تلك الرؤيا المثيرة ويسبب حبها للفتى الاسمر الذي خطبت له.

— انها فتاة عاقلة ومتقنة تعرف العربية وتتعاطف الى حنما مع الاسرى المسلمين.

— تخطط الفتاة للسفر الى بغداد عن طريق الاثراك في الحرب ووقوعها ضمن اسرى الحرب وهذا ما حصل وعندما سلئت عن اسمها قالت ..(نرجس) وهو اسم الجوارى وهكذا اخذت طريقها الى سوق الجوارى وهي سوق راحة اناك.

ونورد هنا بعض التفاصيل على الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية حيث تتبادل الجيوش الاسلامية والرومية الغارات والهجمات.

ويمكن متابعة مسلسل الغارات والاشتباكات منذ فتح عمورية لتأخذ شكلا غريبا في عهد الامبراطورة سيودورا الوصية على عرش ابناها القاصر ميخائيل الثالث ونحن نركز على اشتباكات السنوات ٢٤٩-٢٥٣ وهي مثبته في التاريخين الاسلامي والرومي.

وفي سنة ٢٥٣هـ ٨٦٧م وقع حادث هام له اكثر من دلالة وهو قيام (باسيل) بمحاولة انقلابية خطيرة انهى فيها حكم الاسرة العمورية ومؤسساً لحكم اسرة جديدة هي الاسرة المقدونية) فلنقرأ هذه الصفحات من تاريخ الرومان:

( وهكذا نمر بنقفور الاول ( ٨٠٢-٨٨١) وحروبوه مع هارون الرشيد وميخائيل الاول (٨١١-٨١٣) ) وقد نسل عرشه وجز شعره لأن السلغار هزموه ، ولسيو الخامس الأرمني(٨١٣-٨٢٠) الذي حرم

مرة اخرى عبادة الصور التماثيل والذي اعتيل وهو ينشد ترنيمة للكنيسة، وميخائيل الثاني(٨٢٠-٨٢٩) الأمي (المتلجج) الذي عشق راهبة وحمل مجلس الشيوخ على ان يتوسل اليه ان يتزوجها ، وثيوفليس (٨٢٩-٨٤٢) المشرع المصلح ، والملك البناء ، والاداري الحسي الضمير الذي احيا سنة اضطهاد محطمي التماثيل وقضى عليه الزحار ، ولرملته ثيودورا التي حكمت البلاد نيابة عنه حكما قديراً (٨٤٢-٨٥٦) وانتهت عهد الاضطهاد ، وميخائيل الثالث (السكر) (٨٤٢-٨٦٧) الذي اسلم الامبراطورية بعجزه للتطيف الى امه لولا ان تم الى قيصر بارداس Caesar Bardas عهه المستق القدير بعد وفاتها(٢). ثم تظهر على المسرح على حين غفلة شخصية فذة لم تكن منتظرة تخرج على كل سابقة عدا سابقة العنف ، وتؤسس الاسرة المقدونية القوية.

لقد ولد باسيل المقدوني بالقرب من هادريا نوبل Hadriaople من اسرة ارمنية من الزراع . ولسره السلغار وهو صغير وقضى شبابه بينهم وراء الدواب في البلاد التي كانت وقتئذ معروفة باسم المقدونية. ثم فر منهم وهو في الخامسة والعشرين من عمره، واتخذ سبيله الى القسطنطينية واستاجر احد رجال السياسة ليكون سائماً لخبوله لأنه اعجب بقوة جسمه وضخامة رأسه . وصحب سيده في بعثة الى بلاد اليونان ، وهناك استلقت نظر الارملة دنيليس Danielis وحصل على بعض ثروتها. ولما رجع الى العاصمة روض جوادا جموحا يملكه ميخائيل الثالث ، فأدخله الامبراطور في خدمته ، وظل يرتقي فيها حتى صار رئيس للتشريفات وان لم يكن يعرف القراءة والكتابة . وكان باسيل

على التدوام كثيراً فيما يوكل اليه من الاعمال، سريع الاستجابة لها ، فلما ان طلب ميخائيل زوجا لعشيقة طلق باسيل زوجته القروية ، وارسلها الى ثراهيه مع باتنة طيبة وتزوج يودوسيا Eudocia التي ظلمت في خدمة الامبراطور. وهكذا حبا ميخائيل باسيل بعشيقة ، ولكن المقدوني ظن انه يستحق العرش جزاء له على فعلته ، فقتل ميخائيل بأن ياردس يتآمر به ليخلعه ، ثم قتل ياردس بسيديه الضخمين (٨٦٦) وكان ميخائيل قد اعتاد من زمن طويل ان يعسك دون ان يحكم فعجل باسيل امبراطورا وشرك له جميع شؤون الحكم. ولما هدده ميخائيل بعزله، دير باسيل اغتياله وأشرف على هذا الاغتيال بنفسه، وانفرد هو بالامراطورية (٨٦٧)<sup>(١)</sup>.

#### لتسجل بعض النقاط المفيدة باختصار:

- وفاة تيوفيل سنة ٢٢٧هـ - ٨٤١م وهي سنة وفاة المعتصم ايضا وتيوفيل ولد في صومرية التي سقطت في قبضة الجيش الاسلامي ٢٢٣هـ - ٨٣٧م .

- يتربع على العرش ابنه القاصر ميخائيل الثالث (٦سنوات) فيتألف مجلس للوصاية برئاسة امه تسيودورا وخاله قيصر ياردس ( Caesar Bardas ) .

وتفرد الام بالحكم مدة ١٤ سنة تشن خلالها حروبا عنيفة ضد الدولة الاسلامية وتقدم على ارتكاب مذبحه مروعة بحق الاسرى المسلمين راح ضحيتها ١٢,٠٠٠ مسلم<sup>(٢)</sup>.

في عام ٨٥٦م قام اخوها قيصر ياردس باغتيالها ولجأها على دخول النير..

ويسجل التاريخ ولغتها في سنة ٨٦٧م أي في سنة الانقلاب العسكري بقيادة باسيل الذي ذكر

التاريخ الروماني جانباً من الخلفاء فهل كانت الوفاة طبيعية وحدثت تصادفاً في نفس العام؟! -

ان ياردس بعد اعتقاله اخذه زوجها في النير اصبح هو الحاكم الفعلي للامبراطورية يعني اصبح هو القيصر ولا ننسى ان لتاريخ ذكره بهذا الاسم ايضا.

يمكن اجراء تطبيق بين هذه المعلومات ومفادات رواية السيدة نرجس<sup>(٣)</sup>.

- وجود شخصية اسمها قيصر ياردس وهو الامبراطور الفعلي للبلاد وهو ما تنكره رواية السيدة صراحة.

- في عام ٨٦٧م ٢٥٣هـ يقوم باسيل المقدوني بقتل قيصر ياردس ثم اغتيال ميخائيل الثالث وعلان نفسه امبراطورا جديداً منبهاً حكم الاسرة العمورية، وباسيل كما سجل التاريخ شخصية لسية ، عنيفة ودموية.

ان نشأت الاسرة العمورية بعزز من تشرود وفرار اميرات القصر.. كما ان ظهور السيدة نرجس في نفس عام الانقلاب العسكري وفي نفس الفترة التي شهدت اشتباكات ضارية وفي نفس الفترة التي تشير اليها رواية (بشر بن سليمان النخاس) وتعرف الامام الحسن على الفتاة في منزل بعزز من مفاد رواية السيدة نرجس باضبارها لحدى سيدات القصر واميراته وانها وصلت بغداد على قدر.

وقصة الامام المهدي ليست عادية بل لها وحسب انبيات هذه المسألة خلاصة لقصاص الانبياء بكل ما تتضمنه من معجزات واثرات وقد اشارت كثير من الاحاديث الى لوجه الشبه بين الامام المهدي وعدة من الانبياء.

وستطبع ان نتناقل رواية السيدة

نرجس في ضوء ما ورد في القرآن الكريم من قصص مثيرة جدا تشكل الرويا فيها ركنا وليس هناك ما هو اجسى من سورة يوسف التي تشكل الرويا فيها الخيط المحوري على امتداد قصة والسورة ، فالقصة تبدأ برويا الكواكب وتنتهي بتفسير هذه الرويا وخلافاً ترد رويا الملك التي وضعت الاحداث في مسار لكثر تارة.

فرويا السيدة نرجس اذا ما وضعت في الجو العام الذي يوظف حركة الرسالات الالهية ستبدو اكثر انسجاماً ، والقرآن الكريم يذخر بالثبوت المتكفئة في هذا المضمار ، فموسى (ع) ولد وعاش وترعرع في اجواء مثيرة لا تحتاج الى شرح والسيدة مريم جاءت الى الدنيا بلطف الهي .

وعيسى ابنها ولد عند جذع النخلة معجزة في الخلق.

وسيدنا محمد (ص) هو ابن النبيين فلم يكن بين اسماعيل والنبي الا لحظات التفتحت فيها السماء ، وكاد ابوه عبد الله ان يذبح ، وكاد هو ان يقتل في هجرته ولم يكن بينه وبين سيوف فريش سوى خيوط العنكبوت.

ومن قبل هوى ابراهيم وهو ابو الانبياء في قلب النار فجعلها الله بردا وسلاما .

وشاء الله ان تكون السيدة مليكة او نرجس اما للمصلح العالمي.. دفع الله عنها زواجاً لم تكن راجية فيه وقدر لها زوجا اخر بعد حين ، وشاء الله لها النجاة من القتل في حوادث الانقلاب العسكري الذي راحت ضحيته الاسرة العمورية الحاكمة وشاء الله لها ان تصل بغداد ثم سامراء في رحلة مثيرة لا نعرف تفاصيلها.

فالامام الهادي لتتخب لابنه فتاة

نسيلة من سلالة الحواريين ومع ذلك فيجب الا يكون للصبي الموعود اخوال يسألون عنه ، ولذا استعش الفناء في الظل كآية جارية اجنبية مع انها سيدة الاماء كما ورد في الروايات.

\* كتاب وقاص اسلامي - مدير مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

١- رحلات السيد محسن الامين العاملسي: ١٢٤-١٢٦ . طدار الغدير بيروت.

٢- البحار : ٥٠ / ١٢٦ .

٣- عن اسحاق الجلاب قل: (استربت لأبي الحسن غمماً كثيرة فدعاني سيه فأخطني من اصطبل داره لسي موضع واسع لا اعرفه فجعلت فرق الغم فيمن امرني به.) البحار: ٥٠ / ٣٢.

٤- فلما ان نلوا من قصره اذا بلال ينظر وكان بلال غلام ابي الحسن / البحار ٥٠ / ١٣١ .

٥- فرائد السمطين/الجويني ج ٢ - البيان للكنجي: ١١٨ .

٧- ورد في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٤٦هـ ما يلي: (وذكر عن نصر بن الازهر الشيعي - وكان رسول المتوكل الى الروم في امر القداء - انه قال: لما صرت الى القسطنطينية حضرت دار ميخائيل الملك بسولاي وسيفي وخنجري وقلنسوتي فجرت بيني وبين خال الملك بطرئس المناظر - وهو القيم بشأن الملك..)

٨- ول ديورانت قصة الحضارة : ج ٣ مجلد ٤ / ١٦٢ - ١٦٤ .

٩- ولعل هذه الحادثة المروعة هي التي دفعت بـ(قيصر ياردس) الى اعتقالها بعد شهر ، وحادثة قتل الاسرى ذكرها الطبري في حوادث سنة ٢٤١هـ.

١٠- يستبعد المستشرق دونا لئوسون ان تكون زوجة الامام

## من التفسير الروائي

عبد الكريم محمد جاسم\*

ان يدلها ربهما خيرا منه زكاة واقرب  
(رحمًا) لئلا يلهي الله لواتيه بنا وولنت  
سبعين نبيًا ، ولما الجدار الذي قمته )  
فكان لثلاثين يتيمين .. الى قوله ذلك  
تأويل مالم تستطع عليه صبرا).

يستفاد من هذه القصة قرآنية عدة  
امور:

أولاً : ان الانسان مهما لوتي من  
العلم فلا يفتر بما لديه فان هناك من هو  
اعلم منه وفوق كل ذي علم علم هو الله  
تعالى ، وامام علمه تعالى يجد الانسان  
نفسه محتاجا ناقصا .

ثانياً: تحكي لنا الايات توضح  
موسى وهو نبي الله الى الخضر ليتم ما  
علمه الله تعالى ويستفاد منه كتاب المتعلم  
بالنسبة للعلم ، فقد استأن موسى من  
الخضر ان يعلمه مما علمه الله تعالى .

ثالثاً: ان يعلم الانسان الى حكمة الله  
تعالى وقدرته وعبه ، فلا يعترض على  
حكيمته فهو اعلم بما اراد واعدل بما  
عمله ، فلذا رأى الانسان امرا لا يتكلم  
وواقع فعله ان يُسَلِّم امره الى الله  
ويصبر بعد ذلك فثبتين حكيمته .

\* العوزة العلمية - ق م

### في مولد الامام السجاد (ع)

مرج البحرين فخرا وعلاما  
والثقى النجمان زهرا وسامها  
ورثى الدهر على ظليهما  
خائرا قد هذه الجري عباها  
حرت الصحراء حتى اصبحت  
تكرم الدنيا وجاهها ورخاها  
قرب الايمان من ابعادها  
فدنا للحق ما عنه تنلنا  
\*\*\*\*\*

### قال الشيخ محي الدين بن العري في الفتوحات المكية:

هو السيد المهدي من آل احمد  
هو الصارم الهندي حين بيده  
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة  
هو الوال الوسي حيث يجرد  
\*\*\*

ولا تستكره علي حتى انا اخبرك بخيره  
قال: نعم فمروا ثلاثهم حتى انتهوا الى  
ساحل البحر ، وقد شحنت سفينة وهي  
تريد ان تعبر ، فقال لارباب السفينة :

تحملوا هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم  
صالحون ، فحملوهم ، فلما جنحت  
السفينة في البحر قام الخضر الى جوارب  
السفينة فكسرهما واحشاهما بالفخوق والطين

، فغضب موسى غضبا شديدا ، وقال  
للخضر: ( احرقتهما لتغرق اعلمها لقد جئت  
شيئا امرا) ، فقال له الخضر (ع) ( لم  
اق لك انك لا تستطيع معي صبرا ) قال

موسى (لا تولاخني بما نسيت ولا ترهقني  
من امرى صبرا) فخرجوا من السفينة ،  
فمروا فظفر الخضر الى غلام يلعب بين  
الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر في

انسيه درتسان ، فأتلمه الخضر ثم اخذه  
فقتله ، فوثب موسى على الخضر وجذد  
به الارض (قتلت نفسا زكية بغير نفس  
لقد جئت شيئا نكرا) فقال الخضر ( لم  
اق لك انك لا تستطيع معي صبرا ) قال

موسى ( ان سألتك عن شيء بعدها فلا  
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا  
حتى لا تبا اهل قرية ) بالعتي تسمى  
الثامرة ، وبها ينتسب الثماري ، ولم

يضيغوا احد قسط ولم يطعموا غربيا،  
فانطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيغوهم  
، فظفر الخضر (ع) الى الحائط قد زال  
ليسندهم فوضع الخضر يده عليه وقال :

قم يا بن الله فقام فقال موسى: لم يبيع لك  
ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو  
قوله ( لو شئت لاتخذت عليه اجرا) فقال  
له الخضر ( هذا فراق بيني وبينك

سأبتك بتأ ويل مالم تستطع عليه صبرا  
اما السفينة) التي فعلت بها ما فعلت فانها  
كانت لقوم (لمساكين يعملون في البحر  
فسارت ان اعسبها وكان وراهم ) أي

وراء السفينة (مسلك ياخذ كل سفينة )  
صالحة (عسبا ) .. واذ كانت السفينة  
معسوبة لم يأخذ منها شيئا ( ولما الغلام  
فكان ابواب مؤمنين) وطبع ككفرا فنظرت  
الي جنبته وعليه مكتوب طبع ككفرا (

واذ قال موسى لفته لا ابرح حتى البع  
مجمع البحرين او امضي حقا. فلما بلغا  
مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في  
البحر سريا. الكهف: ٦٠ - ٦١

في تفسير القمي قال: وكان سبب  
ذلك انه كلم الله موسى تكليما وانزل عليه  
الواح وفيها كما قال الله تعالى ( وكننا له  
في الاسواح من كل شيء موعظة

وتفصيلا لكل شيء) رجع موسى الى بني  
اسرائيل فصعد المنبر فالحيرهم ان الله قد  
انزل عليه التوراة وكلمه ، قال في نفسه  
: ما خلق الله خلقا اعلم مني .. فلوحي

الله .. ان عندك ملئقي البحرين عند  
الصخرة رجلاً اعلم منك ، فصر اليه  
وتعَمَّ من علمه ، وروى القمي قال :

اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في  
العالم الذي تاه موسى (ع) لهما كان اعلم  
، وهل يجوز ان يكون على موسى حجة

في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال  
قاسم الصقيل: فكتبوا ذلك الي ابي الحسن  
الرضا(ع) يسألونه عن ذلك وكتب في  
الجواب : ان موسى العالم فاصابه وهو

في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا  
واما مستكئا ، فسلم عليه موسى فانكر  
السلام لا كان يرضى ليس فيها سلام ،

قال: من انت ؟ قال: انا موسى بن  
عسران ، قال: انت موسى بن عسران  
الذي كلمه الله تكليما؟ قال نعم قال: فما

حاجتك ؟ قال : جئت ان تعلمن مما  
علمت رشدا قال: اتي وكنت بالمر  
لاتسبيقه ووكلت انت بالمر لا لطيفه ، ثم

حدثه العالم بما يصوب آل محمد من  
البلاء وكيد الاعداء حتى شدت بكلاهما ثم  
حدث العالم عن فضل آل محمد حتى  
جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل  
محمد .. فقال له موسى ( هل اتبعك على  
ان تعلمن معاطلت رشدا) فقال الخضر (

الحسن احدى اميرات الروم وانها  
لبنة يشوع ابن امير لشور الروم ،  
وان هذه القصة قد وضعت لتؤكد  
على نيل الامام (المهدي) من جميع  
الجهات لكنه لم يستبعد انها كانت من  
بين اميرات الحروب في جهات  
الامبراطورية البيزنطية اللواتي جيء  
بهن الى اسواق النخاسة جاريات في  
بيوت عبيد القوم من المسلمين /  
موسوعة العتبات المقدسة - سامراء  
: ٢٧٦ ... ان منونات الامامية التي  
لوردت تراجم امهات الائمة واغلبهن  
من الجوارى لم تذكر الا لام السجاد  
زين العابدين على بن الحسين (ع) )  
لمة شهريانو لبنة يزجرد اخر  
أكاسرة اسران وان الامام المهدي  
وهي من اميرات الروم) ولم تعتمد  
نذلك فقلونا لتشريف الائمة بالنسب  
مختارة.

### في مولد العباس بن علي (ع)

نور تليق في السماء محلقا  
ضاهي شعاع الشمس حين تلتقا  
وكسى الوجود بهالة في ضوئه  
في الكون سار مغربا ومشرقا  
غير لدني بالبشر واهتم اثرى  
والفخر شعر الروض في وادي النقا  
والفجر طامطا هامة متكللا  
مستغفرا لضيافته عند النقا  
وتسائل البدر المنير بدشة  
عن ذلك النور البهي محققا  
مايل هذا الكون الشرق بالنقا  
ولديه لآلاتي الكهبر واخفا  
فيخال لي ان الجواب اتي له  
قمر العظافة الهواشم اشرفا  
اعني ابا الفضل الجواد حوق ان  
يكسو الفضا بالنور حين تلتقا  
فطيه من نور الامامة مسحة  
حقا ومن اصل الكرام تعرفا  
صدفق به رويا راتها انه  
قبل القرن من به عرف التقي  
فمرارات بنقض من كيد السما  
بهوي بالحضن الحصان اشرفا  
تغفوه من ابهى النجوم ثلاثة  
يخدر الزمان لسنهم مششوقا  
فلنن فاطمة المحاسن بانها  
شرفت به والمجد فيه قد التقا  
سجد الابوة والامومة منها  
أخذ الفخار وبالجمال نوقا  
لتكتهي يا لم الدين علاك من  
نعم الكمال عليك ريك اعدفا  
العل من جاء الكتاب بمدحه  
ولديه حوض المصطفى يوم التقا  
\*\*\*\*\*

## دور الرضاعة في النمو العاطفي والسلوكي

ولاء الحسيني\*

للرضاعة دور هام في نمو الطفل العاطفي والسلوكي ، والرضاعة أو تناول الحليب من المصادر الاساسية لتغذية الطفل بل هي المصدر الوحيد في بداية نشوئه ، والفضل الحليب هو حليب الام ، ولهذا اعتبره امير المؤمنين(ع) من اعظم البركات على الرضيع فقال (ع) : ( ما من لبن يرضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه )<sup>١</sup> .

والبركات لا تقتصر على الغذاء المادي ، بل نعم الغذاء الروحي والنفسي والعاطفي ، والام الفضل من تمنحه الحنان والدفئ العاطفي انطلاقاً من غريزة الامومة التي اودعها الله تعالى في المرأة ، وقد دلت الدراسات على توثق اواصر المحبة بين الطفل وامه عن طريق الرضاعة فيكون ( قل توتراً و اهدأ بالاً و اسعد حالاً )<sup>٢</sup> .

وفي هذه المرحلة ( تصب ركائز مشاعر الطفل واحاسيسه من اولي ايام الرضاع )<sup>٣</sup> . والطفل يجد لذة كبرى في التقامه لحلمة الثدي حينما يشعر بالتفاعل الكامل معه من قبل الام ، وينعم هذا التفاعل حينما تكون المرضعة ليست هي الام ، والظاهر ان الطفل يميز بين الحب الغريزي والحب المصطنع ، بل يميز بين الحزن الطبيعي والحزن المصطنع .

ومن هنا فاهتمام الام في تغذية الرضيع بنفيا وعاطفيا امر ضروري حيث توفر له اجواء صالحة للهدوء والتناول ونمو مشاعر الحب ، ولهذا ينبغي ان تكون الام اثناء الرضاعة هادئة ومسترخية وقد كتبت الروايات على ذلك ، وحثت بعض الروايات على أهمية الوضوء قبل الرضاعة .

ولتأثير الرضاعة على النمو العام للشخصية حث الامام علي (ع) على الاحتياط في اختيار المرضعة في حال الظروف الاستثنائية حينما تكون الام غير قادرة على الرضاعة لأسباب عديدة .

قال الامام(ع): (نظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه)<sup>٤</sup> . وقد دلت الروايات على تأثير الحليب على النمو العقلي والسلوكي ، قال رسول الله (ص) : ( لا تسترضعوا الحمقاء فان الولد يشب عليه )<sup>٥</sup> .

وقال ايضا: ( توقوا على اولادكم من لبن البغية والمجنونة فان اللبن يعدي )<sup>٦</sup> .

وقال الامام الباقر(ع) : ( ان عليا كان يقول : لا تسترضعوا الحمقاء ، فان اللبن يغيب الطباع )<sup>٧</sup> .

ونهى الامام الصادق(ع) من الاسترضاع من المرأة الزانية وكذلك من المرأة التي تكون لبنها من الزنا فقال: ( لا تسترضعها ولا لبنها )<sup>٨</sup> . وقال الامام الباقر(ع): ( لبن اليهودية والنصرانية والمجوسية احب الي من لبن ولد الزنا )<sup>٩</sup> .

والحكمة في النهي هو تأثير الحليب على طباع الطفل ، فالمرأة الزانية تعيش حالة القلق والاضطراب النفسي والشعور بالاثم والخطيئة من اول يوم انعقاد الجنين ، وتسقي على هذه الحالة في جميع فترات الحمل وفي اثناء الولادة وبعدها ، وهذا القلق والاضطراب يؤثر في التوازن الانفعالي للطفل وبدوره يؤثر على سلوكه الواقعي في جميع مراحل حياته .

وفي استرضاع غير المسلمة من

اهل الكتاب قال الامام موسى الكاظم(ع) : ( امنعوهن من شرب الخمر ، ما ارضعن لكم )<sup>١٠</sup> .

حيث ان نوعية المرضعة تؤثر على بناء ونمو الطفل في جميع مقومات شخصيته اما ذاتاً واما خارجياً بمعنى انها لا تراعي لسن النمو والتربية في لقاء الرضاعة او لا تمنحه الحنان الكافي كما تمنحه الام الحقيقية ، ومن هنا فهناك حث على اختيار بعض المرضعات نوات الخصائص الايجابية .

قال الامام الباقر(ع) : ( استرضع اولدك بلبن الحسان ، و اياك والقياح فان اللبن يعدي )<sup>١١</sup> .

وقال ايضا: ( عليك بالوضاء من الظورة فان اللبن يعدي )<sup>١٢</sup> .

وعلى ضوء ما تقدم فان اهم خصائص المرضعة ان تكون : مسلمة عاقلة عفيفة وجميلة القولم والاخلاق .

ومن نصائح اهل البيت (ع) ارضاع الطفل من ثيبين ، قال الامام الصادق(ع) لام اسحاق: ( يا لم اسحاق لا ترضعه من ثدي واحد وارضعه من كليهما يكون احدهما طعاماً والاخر شراباً )<sup>١٣</sup> .

وطول مدة الرضاعة له تأثير ايجابي على الوضع العاطفي والنفسي للطفل ، قال الامام الصادق(ع) : ( الرضاع واحد وعشرين شهراً فما نقص فهو جور على الصبي )<sup>١٤</sup> .

ومن اثر الرضاعة لتمام ( ان للطفل الذي ينعم بحنان امه المتدفق خلال العام الاول والثاني من عمره يشعر بالامان ، وعادة لا يشعر بالقلق او الخوف فيتصرف بتلقائية عند ما يبلغ سن الثالثة او الرابعة ، والطفل

الذي يشعر بالطمأنينة يتمتع بالثقة بالنفس ويتعامل مع الاخرين بسهولة ويلتزم مع الاطفال في مثل عمره)<sup>١٥</sup> والام هي المرضعة الوحيدة التي تمنح الحنان اللازم للرضيع منطلقاً من دوافعها الغريزية .

وهناك ارشادات اكد عليها اهل البيت (ع) لتأثيرها الايجابي على الام وعلى الرضيع في ان واحد تلخصها في نقاط للاختصار :

- ١- ضرورة مناغاة الطفل .
- ٢- الاهتمام بغذاء الام .
- ٣- الاهتمام بالصحة النفسية للام .

٤- تجنب المشاكل .  
\*جامعة الزهراء (ع)

١- الكافي ٤٠:٦ ، محمد بن يعقوب الكليني ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٢- قاموس الطفل الطبي : ١٦ ، د. محمد رفعت ، دار الهلال ، بيروت ١٩٨٥ م .

٣- الطفل بين الوراثة والتربية ٨٢:٢ ، عن كتاب عدة الحفارة : ٩ ، الكافي ٤٤:٦ .

٤-٥٦:٧ ، مكارم الاخلاق ٢٣٧ ، الحسن بن الفضل الطبرسي ، مؤسسة الاطميني بيروت، ١٣٩٢ هـ ، ٨ ، الكافي ٤٢:٦ .

٥- وسائل الشيعة ٤٦٥:٢١ ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، مؤسسة آل البيت(ع)قم، ١٤١٢ هـ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، الكافي ٤٤:٦ .

٦- قاموس الطفل الطبي : ٢٥٧ .

في مولد العباس بن علي(ع)

يا ابا الفضل ان يومك عيد  
حيث طاب الهوى به والنشيد  
بانشيدا به بنفي الوجود  
وحسانا له بلبن الحديد  
يا ابا الفضل طال اول اغترابي  
فمنى نحن للغري نعد

## الشيخ محمد رضا المظفر شاعر اهل البيت (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد البشر ابو القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

رئيس تحرير مجلة الغري الغراء المحترمة  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وردنا مشكروين العمد الثالث من مجلتكم الغري القيمة والتي لعمري بمواضيعها الشيقة تبحث ثرات ومبادئ وأفكار ثمة الهدي من أهل بيت النبوة (ع) مع بيان ثرات حديقة العلم والعلماء ومرقد باب العلم لمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) مع تقديم التهنئة الخاصة بصنوبرها متمنين لحضرتكم ولكل العاملين في هذه المجلة دوام التوفيق والأزدهار والاستمرار ...

ولسدي بعض الملاحظات على موضوع الأستاذ محمد الغروي المنشور في الصفحة (١٢) من العدد (٣) والمعنون (من تاريخ الغري الأبي...) تنويها لاكتاف الكتب الجديرة بالاحترام والتقدير.

لولا: من فقرة ... وكانت دار والده العلامة الشيخ محمد المظفر... إضافة إلى أن ولديه الشيخ محمد... الخ، ولين أن العلامة الشيخ محمد المظفر لا يوجد لديه ولد اسمه محمد فقط وإنما كان لديه خمسة أولاد كبيرهم الشيخ عبد النبي وهو من العلماء القهسواء الذي تلمذ على يده اخوته بعد وفاة والدهم الشيخ محمد (قدس) والشيخ محمد حسن والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي والشيخ محمد رضا (المعني في الموضوع اعلاه... وليس كما جاء في المقال ان عدد اولاده اثنان... واعتقد ان هناك حصل خطأ.

ثانيا: انه خلال تتبع الموضوع ان المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر شاعر المناسبات الخاصة من رثاء وزفاف فقط... ولكن لو تتبعنا شعره لوجدنا ان له احساس خاصة تجاه اهل البيت (ع) رثاءً ومدحاً، والاحاسيس الوطنية إضافة إلى المساجلات الشعرية.. واقتطف بشكل ملخص من بعض قصائده:

- ١- ما ورد في فضل اهل البيت (ع) وهي قصيدة طويلة منها:  
ظلمت هذي الحياة ولا مصباح الا ما لوقتته الهداية  
عصر في الوجود كونه الله فكانت بنوره الثيرت  
وكفى مغفراً بغير ولاكم لا يتم الصيام والصلوات
- ٢- وهنا يرسم صورة حية لعق مأساة مصرع القاسم بن الحسن (ع):  
هو قمرأ جلو الشمال للثرى فطاب له ليل من الجعد غاسق  
وزف الى خود من الموت شالها وشافته فالتقا مشوق وشاق
- ٣- ويقول مخاطباً الامام المنتظر (عج):  
فقم سوم الخيل الجواد وعج بها فلن الاماني في متون النجائب  
الا فاحلتها من نفوس مروعة وليس بدر الضرع من غير حائب
- ٤- ونسرى قصائده الوطنية وعلى مستوى الاحداث وخصوصاً بعد وضع ثورة العشرين لوزارها حيث يقول في بعضها:  
كم محفت نورك في قريها ولت فسي (رقية الانتداب)

وقال:

- لا تسخرن من شمك القادره ستطلع الشمس على الساخر
- ٥- ومن قصيدة اخرى يصف الانتداب البريطاني:  
با عراقي جهلت (مسقط راسي) وهو في الشعب كالهلال المعنى  
قبأى الحقوق جزايت اهلته وباليست كنت تسدري باي
- ٦- وفي شعر المظفر نلمح اكثر من اضافة تكشف اهتمامه في مجال الفلسفة

الاسلامية وبالتصحيح لكتابه (احلام اليقظة) ومن موشحته في النفس

لنت سحروبه قد حجبت عنك البصائر  
لا ترى الا خيالاً في ظلام الليل سائر  
لمنت في الروح لولا ان ليل الجهل كافر

٧- ومن شعره في المساجلات الطريفه مع الشيخ عبد الحسين الحلبي والشيخ ابراهيم اطيش منها:

فواذي على حب الحقيقة مجبول وما ورد الا بالثدا للفض ماهول  
يقولون: شر من قريبتك نافع بحضينه غالت من مفاعيله الغول  
وتوصف لهذه النماذج تكلمة للموضوع وللتوضيح ان شاعرنا (قدس سره) ليس شاعر مناسبات اجتماعية فقط وإنما يتعداها إلى نماذج لغري كبيرة من شعره مع توجيه عذري لكتابت الموضوع واحترامي وتقديري له.

جميل محمد علي المظفر/ ألمانيا نورينغ/ مركز الوحدة الإسلامية

## مرج البحر يلتقيان

الأستاذ حسين الشاكري

مستند ان خلق الله سبحانه وتعالى ادم (ع) اودع في صلته نورا من انواره، وبكرم هذا النور ان امر الله سبحانه وتعالى ملائكته وسكان سماواته ان يسجدوا لادم (ع)، بعد ان تكلم خلقه، فسجد من سجد وكفر من كفر.

ثم نجى الله سبحانه وتعالى رسوله نوح (ع) وسفينة من الغرق وببركة هذا النور وكرامة له.

ولأجل ذلك النور نجى الله عز وجل خليفه ابراهيم (ع) من طغيان عمرد وثاره، وجعلها عطية بردا وسلاماً وببركة هذا النور احصى سبحانه الطير على يد ابراهيم (ع)، ونجى ولده اسماعيل من الذبح وهداه بنح عظيم.

ومن أجل هذا النور نجى الله سبحانه وتعالى رسوله موسى بن عمران من فراعنة زمانه، بالآيات التسعة الباهرات، وخلق له البحر ونجاه وأصحابه من الغرق، وأغرق فرعون وجنوده وأهلكهم.

وبسبب ذلك النور نجى الله سبحانه وتعالى نبيه يونس بن متى من بطن الحوت بعد ان مكث فيه دجراً.

وهذا النور انتقل من صلب موحد إلى رحم طاهر حتى استقر في صلب عبد المطلب الضيف الموحد، ثم بعد ذلك انشقق النور وانشطر إلى نورين فصار احداهما في صلب عبد الله بن عبد المطلب، ثم انتقل إلى رحم السيدة الطاهرة اممة بنت وهب، فولدت سيد الكونين الرسول الاعظم رسول الانسانية محمد بن عبد الله (ص)، ثم انتقل النور الالهي المحمدي (ص) إلى رحم السيدة الطاهرة خديجة الكبرى بنت خويلد، فولدت الثمة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع).

واستقر الشطر الاخر في صلب (عبد مناف) الضيف الموحد ابو طالب، ثم انتقل إلى رحم السيدة الطاهرة فاطمة بنت اسد الهاشمية، فولدت علي بن ابي طالب (ع)، فكان هذا المولود السعد اول مولود من اوين هاشميين وفي داخل الكعبة ما سبقه احد.

وهذان النوران بقيا متلازمان ملازمة الظل صاحبه، النور المستقر في صلب رسول الله (ص) وفي صلب امير المؤمنين (ع)، وهما يسبحان الله ويمجدانه، يدعون الناس إلى نيته كما كان منذ الأول.

حتى اصبح النوران مرة ثانية وتوحدا وصارا نورا واحدا، فخرج منهما الامامان الحسن والحسين (ع) (مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان، فبأي الاء ربكما تكذبان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان).

ان فاطمة الزهراء (ع)، هي حلقة الوصل التي اجتمع فيها النور الرباني، وكان حصيلة ذلك منها الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين، وهم حجج الله على خلقه، وخلفاءه في ارضه، ومن لم يكن له نصيب من هذا النور الاكس في حياته، ومن لم يتبع هذا النور الساطع، فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراً ميبداً، وملك وشقى في الدنيا والاخرة.

لهم اسعدنا بالانقياس من هذه الاثور الهبية، ومشابعة محمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين.

## لماذا احتمية الظهور؟

ما هو الغرض من الخلق ، سؤال تطرحه الانسانية بكافة اتجاهاتها ، سؤال فطري عليه الناس ، وسؤال يقتضيه الوجود ويقتضيه الحياة ، لماذا خلقنا ولماذا وجد هذا الخلق الهائل؟! وجوب اعته كل الديانات والكتب الالهية ، فهو سؤال الانسانية جمعاء ، ولعل القرآن الكريم قد تفرد في اروع اجابة فختصره تحمل من خلال عدة اطروحات وفي طياتها جملة الفكر ورؤى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) لئلا الغرض من الخلق هو العبادة المحضة الخالصة لله تعالى .

ومعنى ذلك ان العبادة لا بد ان تتحقق على مستوى الخلق كافة ، فلا كفر ولا شرك ولا عبادة من دون الله تعالى ، امر يجب تحققه لتحقيق الفرض الالهي من الخلق ، وهذا لا يتحقق الا تحت مظلة قيادة واحدة تشير الى رب واحد ومعبود واحد لا شريك له ، ومن ثم ابطال أية عبادة من دون الله تعالى ، وكيف يتحقق ذلك ومتى؟

سؤال تجيب عليه اطروحة الظهور ، إذ الصلح الذي يظهر ليملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا قدرة على ان يجمع شتات الانسانية ضمن وحدة من العقيدة والفكر ولمبدأ عندها متوحد كافة التوجهات لعبادة معبود واحد لا شريك له ، هو الله الذي لا اله الا هو .

## من وصايا الامام المهدي عج لشيعته

عاقبنا الله وابساكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، واجارنا ريساكم من سوء النقلب ، انه انهي الي ترتيب جماعة منكم في الدين ، رسا دخلهم من الشك والحيرة في ولاية امرهم ، فعمنا ذلك لكم لا لنا ، رساعنا فيكم لا فينا ، لأن الله معنا فلا فاقة بنا الي غيره ، والحق معنا فنرحسنا من قعد ، ونحن ضابغ ربنا ، والخلق بعد ضابغنا ... ولولا ان عسر الله لا يغلب ، وسره لا يظهر ولا يعن ، لظهر لكم من حقا ما تبهر منه عقولكم ، وبزيب شكوككم ، لكنه ما شاء الله كان ، ولكل اجل كتابه ، ساقوا الله وسلموا لنا ، وردوا الامر لنا ، فعلينا الاصدار كما كان منا لايراد ... ولولا ما عدلنا من صلاحكم ورحمتكم ، والا شقاق عليكم ، لكننا عن مخاطبتكم في شغل .

ولو ان شياغنا وقهم الله لطاعته — على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، — لما تاخر عنهم الذين بلغناكنا واتعجلت لهم السعاه بشاهدنا على حق المعرفة وصنقها منهم بنا فما يحسبنا عم الا ما يتصل بنا مما تكرهه ولا نؤثره منهم ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الزلم الناصب ج ١ ص ٤٣٩

## من الذاكرة

## النجف في رحاب ولادة الامام الحسين (ع)

كان للمرجعية التي يترعرعها السيد محسن الحكيم رحمه الله نور بارز في اعياد الشعائر الدينية التي تقديها العوزة العلمية النجفية . وكانت نكري ولادة الامام الحسين (ع) من اعز الذكريات لاني تقف بها مدينة النجف يومذاك ، وقد حاولنا ان نستذكر هذه الاحتفالات على لسان من ادركها او اشرك في تنظيمها فالسنة الاولى التي قسم فيها الحفل كان عام ١٩٥٩م وكان الاحتفال بمناسبة ولادة الامام علي (ع) واستمر لمدة سنتين تقريبا وبعد ذلك اصبح الاحتفال بمناسبة ولادة الامام الحسين (ع) وفي اربلا بمناسبة ولادة الامام علي (ع).

كان مكان الاحتفال في جامع الهندي واستمرت قائمه على مدى عشر سنوات تقريبا وقد اقام الاحتفال جماعة العلماء — ومنهم السيد مهدي الحكيم والسيد باقر الحكيم والشيخ علي الصغير والشيخ موسى اليعقوبي والسيد حسين بحر العلوم والسيد محمد بحر العلوم .

كان الحفل تحت نظر وباسم مرجعية السيد الحكيم . ان اهداف الفاسة الحفل مقاومة المد الاحمر ومن بعده مكافحة البعث من خلال القصائد والكلمات التي تلقى في الحفل ومن خلال النقاء بالوجود والمنقذين ، واتوعية الامة .

ويشارك في الحفل ( من جميع محافظات العراق تقريبا) ولقد بقيادة وكلاء المرجعية ويشارك وجود من ابناء العامة .

لقد كان الخطباء والشعراء في كلماتهم وقصائدهم يطالبون الدولة ببعض الاصلاحات ، فمثلا كان احد الشعراء يخاطب مسؤولي الدولة بقوله ايا عبيد الكرسي والحفل بمثابة نقاهة لاعلان مطالب الشعب .

هكذا ويشارك اهل النجف بما لديهم من ثلث لفرش وتزيين المسجد وكانت مدة التزيين وترتيب المسجد تاخذ وقتا طويلا يشارك فيه وجود من النجف الاشرف منهم الحاج عبد الامير طيوس والحاج صالح معله والحاج عيود الصانع ويتصدى العطاء والوجهاء لاستقبال الوافدين للحفل . ومن الشخصيات التي كانت تلقي كلمات في الحفل السيد محمد تقي الحكيم والشيخ جعفر الهلالي والشيخ عبد الزهره الفضلي والسيد محمد بحر العلوم والسيد مهدي الحكيم وكلمات باسم ولقد المحافظات .

ومن الشعراء الذين يشاركون في الحفل بقصائد عصماء في مدح الامام الحسين (ع) وتوعية الامة وتوجيهها — الشيخ عبد المنعم الفرطوسي والشيخ محمد علي اليعقوبي و السيد حسين بحر العلوم والسيد محمد جمال الهاشمي .

وفي ختام الاحتفال كان السيد مهدي الحكيم ينقل تحيات السيد الحكيم للحاضرين .

من عرفاء الحفل كان السيد محمد بحر العلوم والشيخ موسى اليعقوبي والسيد مهدي الحكيم .

وقد كان محور الكلمات والقصائد التي تلقى بعد بيان عظيمة الامام الحسين (ع) ووجوب الالتفاف والاعتصام باهل البيت (ع) والمرجعية وان الامة بدون الاعتصام باهل البيت (ع) وبدون الانطواء تحت قيادة المرجعية لا يمكنها ان تسلك الطريق الصحيح ولا يمكنها تحقيق اهدافها السليمة .

وفي السنوات الاخيرة من عمر الاحتفال كانت تطلب الدولة مراجعة الكلمات والقصائد التي تلقى وحذف ما يضرها وكانت تحصل مشادات بسبب ذلك وبعض الشعراء والخطباء كان يتعدى السلطة ويفرأ النص الاصيل وان حذف الرقيب بعض الفقرات او الابيات من الشعر .

السيد عيسى الخرساني .

## من علماء الغري الشيخ محمد كاظم الاخوند

من مفاخر السنج الأثرى بل هو من مفاخر العالم الإسلامي (زعيم الطائفة ومدرساها. وكتابه (كفاية الأصول) معول أهل العلم منذ عصره وحتى اليوم. يدرسه طلاب العلوم الدينية بلا استثناء.

قال السيد الأمين: وقد اخصيت عدة ثلاثته في أولخر بعض الليالي فتجازت الألف والمائتين<sup>1</sup>.

قال السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله: كنت ذات يوم في منزل الشيخ الاخوند في النجف، وكنت جالسا في خدمته، وكان ذلك عندما بدأت ثورة المشروطة في إيران، ووقع الاختلاف بين العلماء، في ذلك اليوم جاء سيد إلى منزل الاخوند وقال له: انا لك السيد كاظم اليزدي، واريد اجري معاملة مع فلان، فاخذت له ختم وامضاء واجازة السيد كاظم اليزدي، وحيث انه بقلنكم فلم يوافق، وقال: لتنتي باجازة الاخوند... ففقط استأنا الاخوند كلامه وقال: اذهب وقال له على لساني يقول الاخوند: اذا كنت واقعا تقنني فيجب ان تضع ختم السيد كاظم اليزدي وامضاءه على رأسك وتطبعه فوراً<sup>2</sup>.

ويذكر ان السيد البروجردي رحمه الله كان من تلاميذ الاخوند، ومرة في لقاء البحث اشكل عليه، فقال الاخوند: اعد على كلامك، فأعده، فرأى الاخوند ان اشكاله ورد فقال: الحمد لله الذي لم يتوقني حتى استعدت من تلميذي.

التواضع دليل الوصول إلى الكمال، لأن الراكب عندما يصل يترجل<sup>3</sup>.

وفي أحداث المشروطة عندما وقع الخلاف بين الروحانيين كثيرا ما كان يتفق ان يضطر بعض أفراد الطرف الآخر إلى اللجوء للأخوند لحل مشاكل كانت تواجههم، فكان يلبي طلباتهم بكل رحابة صدر؛ وذات مرة جاءه شخص وكان من شذم وقبحة فيه، ولما له، كان هذا الشخص من خطباء كربلاء المعروفين، وأراد ان يبيع بيته لیسند ديونه، قال له المشتري: اذا وقع الاخوند السند لشربته والا فلا.

ولم يكن ذلك الخطيب مستعدا للذهاب إلى الاخوند، لأنه قد هاجم الاخوند مرارا، وعلى رؤوس الأشهاد، لنفاعة عن المشروطة؛ ومن جهة أخرى كان يخشى ان يستعرض له احد من مؤيديه عند الذهاب إليه، فيكون قد عرض نفسه للخطر، ولكن ضغط الدين الجاه إلى ذلك، فجاء من كربلاء إلى النجف، والتقى بالشيخ الاخوند، احترمه الشيخ كثيرا، واجلسه في صدر المجلس، وجلس دونه، وعبر عن سروره بقلته، وبين ذلك الشخص سبب مجيئه قاتلا؛ لرجوا ان توقع هذا السند لأستطيع ان ابيع بيتي.

تتاول الشيخ السند من يده وقراء وضعه تحت القرش، واعترض الحد في قلب الخطيب، كان يقول في نفسه: لقد كثف هذا الرجل عن حقيقته فلم يوقع السند بل اخذه مني ولن أستطيع بيع البيت ابدا.

وفي هذه الاثناء قام الشيخ وأخرج من خزائنه عدة كلباس من الليرات ودفعها إلى ذلك الخطيب قاتلا؛ انت من أهل العلم، وانا لا ارضى ابدا بضغط الحاجة على أهل العلم، خذ هذا المبلغ واد ديونك، ولا تبع بيتك فتشرد عائلتك، وانا لحيجت ايضا - لا سمح الله - ففضلت إلى هنا اذا كان عندي ما تحتاجه لمساكن ممتنا. يضيف ناقل القصة: عندما رأى الخطيب ذلك غمره الحياء، وسقط عليه الخجل... إلى حد انه أصبح بعد ذلك من انصار الشيخ ومحبيه<sup>4</sup>.

1- اعيان الشيعة: ١٦٧/٩

2-٢٠٢٤- سيماء الصالحين ٢٧٩، سيماء الصالحين ٢٧١ (بتصرف) والسطر الأخير ترجمة لبيت شعر فارسي.

## ثورتان وامامان

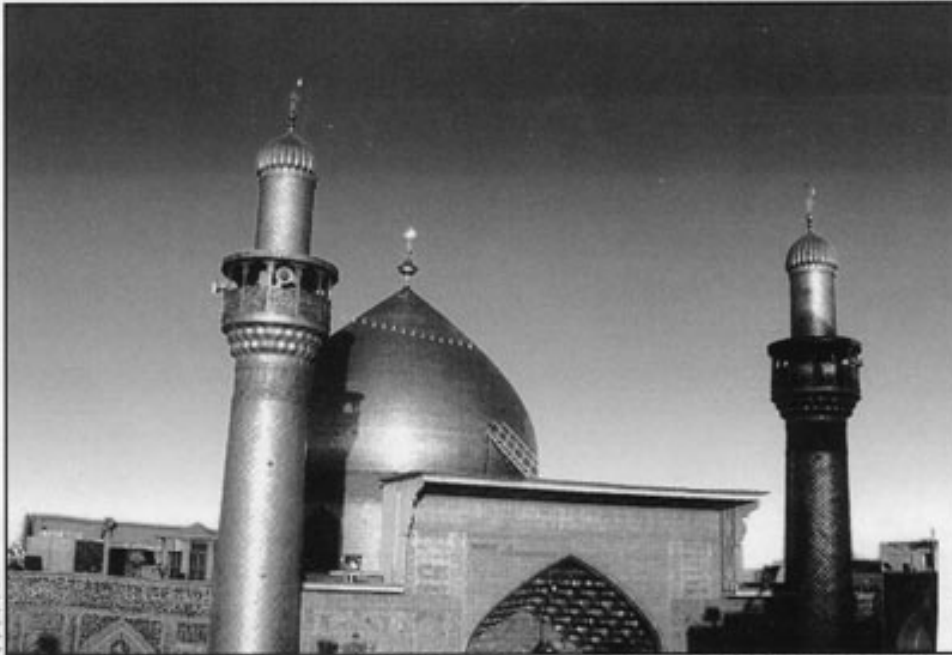
تترامن ولادة الامام الحسين (ع) مع ولادة الحجة القائم عجل الله فرجه الشريف في شهر شعبان المعظم، ولعل هذا التزام يحمل معان عدة فالصلة بين النهضة الحسينية وظهور القائم عجل الله فرجه الشريف تكمن في وحدة الهدف، فالامام الحسين (ع) كانت نهضته الشريفة لحياء الدين الله تعالى بعد ان عانى من الاضرار والضياع ولم يبق من الدين الا اسمه في ظل ظروف اموية كادت ان تقضي على الدين تماما، فرأى الامام الحسين (ع) وجوب النهضة واعادة الحياة للدين بعد ان اصبح جسدا مشلول لاحرك فيه و بالفعل كانت ثورة الامام (ع) احياة لدين جده (ص) لذا فقد كان اعلائه عن ثورته المباركة قد حدد فيها مبررات نهضته فقال: ( اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منا تقالسا في سلطان، و لا التماسا من فضول الحطام، و لكن لنري المعالم من دينك، و نظهر الاصلاح في بلادك، و يأمن المظلومون من عبادك، و يُعمل بفراضك و سننك و احكامك، فانكم إلا تتصرونا و تتصفونا قوى الظلمة عليكم، و عملوا في اطفاء نور نبيكم، و حسبنا الله و عليه توكلنا و اليه أنبنا و اليه المصير). انن كانت انطلاقته عليه السلام بعد ما عم الظلم و ساد الجور و تسلط ولاة السوء، و سعى عليه السلام إلى ان يعيد الحق إلى نصابه و ان يستبدل الجور بالقسط، و الظلم بالعدل، و هكذا هي اطروحة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فان نهضته تنطلق من نفس الهدف و هي ان يعم العدل و القسط بدل الظلم و الجور قال رسول الله (ص) (مهدي امتي محمد الذي يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا) لذا فانك تجد أن كثيرا من الاحاديث تشير إلى ان الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف يخرج يوم عاشوراء، كما أشارت إليه الروايات قال ابو جعفر (ع): يخرج القائم (عج) يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع). ولعل ذلك إشارة إلى العلاقة بين ثورة الامام الحسين (ع) وبين نهضته الالهية المباركة.

علي الساعدي

قال الامام علي (ع) للامام الحسين (ع):  
التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق  
المظهر للدين الباسط للعدل.

البحار ٥١ : ١١٠

5



المجلة تستقبل بحوث السادة  
المحققين، كما ان ترتيب المقالات  
لا يخضع لاي اعتبارات  
سوى الاعتبارات الفنية.

**الغري**  
مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي  
IRAN - QOM  
P.O Box: 37135/1135  
Tel: 251 7740257  
Fax: 251 2939799  
Email: algharee@hotmail.com